

صاحب الجلالة يخاطب شعبه الوفي بعد عفوه على بعض المتآمرين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبي العزيز :

لقد خاطبتك في مناسبات عديدة وظروف مختلفة، وكان الهدف كل مرة خاطبتك فيها إنارة السبيل لك، حتى تستبين لك الوجهة الصالحة، والمحجة البيضاء، تارة أدعوك إلى البناء، وتارة أهيب بك إلى التجديد والنماء، وآونة أخرى أعرض أمام عينيك ما أنجزناه جميعا من أعمال، وحققناه من آمال، وما بقي علينا أن نزاوله من مهام، ونخطوه من خطوات، متساندين متكاتفين، في سبيل رقي بلادنا وإعلاء شأنها، وتشييد عزها ومجدها.

وها أنا ذا أخاطبك اليوم من جديد، رعيا للصلة الوثيقة التي تصلني بك، والآصرة التي تجمع بيني وبينك، ولرغبتي في إطلاعك على كل أمر يعنيني ويعنيك، وكل شأن يهم مستقبلنا كراع ورعية، ومصيرنا جميعا كأمة واحدة، وإن اختلفت حظوظ المواطنين فيها من المسؤوليات، وتباينت أشكال اضطلاعهم بالمهمات. ولقد وعدتك في خطابي الأخير، أن أفضي إليك بما ستسفر عنه محاولات أخبرتك بأنني سأحاولها، ومازلت متشبثا بهذا الوعد، حريصا على الوفاء به، وإني لآمل أن أتصل بك في مستقبل قريب، لأطلعك على ما جد في هذا الشأن.

شعبي العزيز :

إنك لتعلم علما لا يشوبه ارتياب، أن أسلافي الذين توارثوا منذ قرون عرش هذا الوطن العزيز، وتدوولت بينهم أعنة الأمور ومقاليد الحكم، لم يتوانوا — كل حسب مواهبه وكفاياته — في السهر على شؤون هذه البلاد، ولم يدخروا وسعا في المحافظة على كيانها ومقوماتها، ولم يألوا جهدا في السعي لاحلالها المكان اللائق بها بين الأمم والشعوب. فدافعوا عن حوزتها ووحدة ترابها، وناضلوا عن استقلالها واستقرارها، وكابدوا ما كابدوا في النهوض بها من كبوتها وتحقيق الرفاهية لأبنائها، والازدهار لمجتمعها، ولقد انتقل إلى عرش وطني، واتخذت من رسالة أجدادي رسالة لي، واضطلعت بعبء الأمانة الذي يسعد ضميري أن أضطلع بحمله وأن أقوم بما هو مفروض علي من أداء الواجب على الوجه الأكمل، وأن أسهم مثلما أسهم آبائي وأجدادي في رقي وطني ورفاهية شعبي، وأن أحافظ على تراث هذا القطر المجيد. وليس في نيتي أن أقتصر على القيام بهذه المأمورية التاريخية، وأن أؤدي هذا الواجب التقليدي، وأن أحصر مفعول عملي في فترة من الزمن قد تطول وقد تقصر، بل أرى واجبا علي بالاضافة إلى ما أنا مطوق به بحكم تقاليدنا المرعية، وبحكم منطوق دستور البلاد ومفهومه، أن أمهد السبيل لجيل ولي عهدي ولمن يخلفه من الأجيال، وأن أجعل هذه السبيل واضحة بينة لا أمت فيها ولا عوج.

ولهذا فقد صح عزمي على أن أحل الوئام والتآزر، محل الخصام والتنافر وأطهر القلوب من البغضاء والشحناء والاحن والاحقاد، لتتضافر الجهود وتتكتل العزائم، ويجتمع شمل الأمة، وتنصرف مساعيها إلى النعمة

بدل النقمة وإلى ما يعود على البلاد بالنفع العميم، والخير العظيم، وقد رأيت أن يكون يومنا هذا الذي هو يوم عيد ورمز للتضحية والفداء ونكران الذات، يوما يرجح فيه جانب التسامح على جانب المؤاخذة، وتتغلب فيه عاطفة الحلم والصفح، على وجوب العتب والمعاقبة، فعفوت عن الذين تآمروا على عرش هذه البلاد، ممن جردوا من حقوقهم المدنية والسياسية، كما عفوت عن الذين ارتكبوا جريمة المس بأمن الدولة الداخلي، وصدرت عليهم عقوبات، وأودعتهم العدالة السجون. ولقد كان بودي أن يشمل عفوي هذا جميع الذين صدرت بشأنهم أحكام لما ارتكبوه من جريمة المس بأمن الدولة الخارجي، لولا فرارهم من عدالة بلادهم ولجوءهم إلى الخارج واستمرارهم في ضلالتهم. ولقد ارتكب هؤلاء الأفراد الذين شملهم صفحي وعفوي وانتظمهم حلمي، جرائم خطيرة وجنايات منكرة، كما ارتكب الذين التجأوا إلى بلاد غير بلادهم وتجنبوا مواجهة عدالتهم، جرائم وجنايات لا تقل خطورة وشناعة.

ويجب على هؤلاء جميعا أن يدركوا أن زمن المؤامرات والاضطرابات قد انتهى، وأنني أبذل للذين صفحت عنهم وعفوت فرصة ثمينة للاندماج في حظيرة الأمة، والعمل في نطاق مؤسساتها الدستورية، ومنظماتها السياسية، فإذا هم أضاعوا هذه الفرصة وتمادوا في غيهم، واعتبروا الحلم بابا مفتوحا يمكنهم أن يلجوه في كل آونة وحين، فإني أحذرهم مغبة سوء نظرهم، وعاقبة فساد رأيهم، وأنبههم إلى أن للحلم حدا وللتجاوز نهاية.

شعبي العزيز :

إن الصفح الذي أصدرناه والعفو الذي قررناه إن دلا على شيء فإنما يدلان على ما يملأ قلبنا من إيمان بالله، ويثبتان اعتقادنا الراسخ، بأن الله هو الحافظ من كل مكروه وسوء. «فالله خير حفظا، وهو أرحم الراحمين».

وبهذا الحلم يمكن الاستدلال على ما طبع الله عليه أسرتنا من بعد النظر، وسعة الصدر، وعلى متانة ما بيننا وبين شعبنا من تماسك وتجاوب، وبالاضافة إلى هذا كله، فإننا إن وقفنا هذا الموقف الذي يتسم بالتسامح الحكيم، فذلك امتثالا منا للرسالة الانسانية التي تلقيناها من منقذ الأمة، ومحرر المواطنين جلالة والدنا محمد الخامس رضوان الله عليه.

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

الثلاثاء 10 ذي الحجة 1384 – 13 أبريل 1965

بعد إذاعة الخطاب الملكي أصدر الديوان الملكي البلاغ التالي :

«أصدر صاحب الجلالة الملك المعظم أوامره السامية إلى وزير الداخلية لاتخاذ الاجراءات اللازمة في الحين لتنفيذ ما ورد في الخطاب الملكي.

أطال الله حياة مولانا الملك، وحقق على يديه الكريمتين ما تصبو إليه أمته من عز ومجد وتقدم ورخاء».